مجلة جامعة بنغازي العلمية

http://journals.uob.edu.ly/sjuob

الصراع التركي الفرنسي على إفريقيا وآثاره على ليبيا (2011 -2020)

سيف النصر عبد السلام بالحسن *

قسم العلوم السياسية-كلية الاقتصاد-جامعة بنغازي

تاريخ الاستلام: 26 / 08 / 2021 تاريخ القبول: 10 / 11 / 2021

الملخص:

تتناول هذه الورقة التنافس والصراع التركي _ الفرنسي على إفريقيا وآثاره على ليبيا وأدى إلى عدم الاستقرار بها فمنذ اندلاع الثورة الليبية في 17 فبراير 2011 ازداد التدخل الإقليمي والدولي في ليبيا وظهر واضحا التدخل الفرنسي في بداية الثورة ولحق به التدخل التركي ووصل حدة التنافس بينهما أشده في الأعوام الأخيرة إلى قرب الصدام المسلح المباشر بينهما وذلك لأسباب جيوسياسية.

وانطلقت هذه الدراسة من فرضية (أن الصراع التركي الفرنسي على ليبيا هو جزء من صراع جيوسياسي بين البلدين على القارة الإفريقي) .

وأثبتت الدراسة أن سبب التنافس والصراع بين تركيا وليبيا يرجع إلى أسباب جيوسياسية بين البلدين في إطار صراع شامل على إفريقيا.

الكلمات المفتاحية:

تركيا، فرنسا، التنافس، صراع، جيوسياسية.

Abstract

This paper deals with the reasons behind the Turkish-French rivalry and the conflict over Libya, which led to instability since the outbreak of the Libyan Revolution on February 17, 2011. Regional and international intervention increased in post-revolution Libya; the French intervention at the beginning of the revolution was followed by the Turkish intervention and the intensity of their rivalry reached its peak in recent years to near direct armed clashes between them for geopolitical reasons.

Keywords: competition, conflict, France, geopolitical, Turkey.

1. تمهيد:

منذ قيام الانتفاضات العربية التي لحقت بها الانتفاضة في ليبيا في فبراير 2011 اتجهت الأنظار إلى المنطقة بردود فعل مختلفة فالتحقت فرنسا منذ بداية الانتفاضة الليبية مؤيداً بينما كان التردد هو السمه البارزة في السياسة التركية وبعد انتهاء الانتفاضة توقع الجميع الاستقرار لهذا البلد الغني بثرواته والقليل في سكانه ولكن ما حدث هو أن التنازع على السلطة وعدم الاستقرار أصبح السمة البارزة ويعود ذلك لعوامل داخلية وخارجية تمثلت العوامل الخارجية بالتدخل الدولي والإقليمي المناصر لأطراف النزاع الليبي ومن ضمن الأطراف هي تركيا وفرنسا وهو محور بحثنا هذا والذي سنركز فيه على خلفيات هذا الصراع بين الدولتين وما تمثله ليبيا بالنسبة لسياستهما واستغرب الكثير من الليبيين هذا الاهتمام ولتركيا وفرنسا.

فقد امتلكت تركيا استراتيجية متكاملة تجاه القارة الإفريقية بعد فشلها في الانضمام للاتحاد الأوربي ووجدت في هذه القارة ما يعزز استثماراتها والاقتصادية التي تخللتها إقامة القواعد العسكرية لتحقيق الإمبراطورية القديمة التي يسعى الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إلى إحيائها منذ تولي حزب العدالة والتنمية الحكم في تركيا عام 2002 وفي سبيل ذلك استخدمت الكثير من الأدوات السياسية والاقتصادية والدينية والعسكرية والقوى الناعمة فالمنافسة والصراع التركي الفرنسي على ليبيا ما هو الا جزء من صراع اشمل بين قوتين تقع في عقيدتهما بأن هذه المنطقة هي جزء من مصالحهما الحيوية وجزء من إرثهم الاستعماري ففرنسا كانت المستعمر لكثير من الدول الإفريقية ومازالت مصالحها الاقتصادية مستمرة سواء اقتصادياً أو ثقافياً أو عسكرياً وتمثل ليبيا أهمية كبرى لكلا الدولتين .

* للمراسلات إلى: سيف النصر عبد السلام بالحسن
البريد الإلكتروني:
saifalnserbulhasen@gmail.com

وتعتبر ليبيا بوابة إفريقيا الشمالية بشاطئها الطويل الذي يمتد لحوالي 1900 كيلومتر على البحر المتوسط المحاذي لأوروبا وحدودها البرية الطويلة حوالي 4500 كيلو متر المحاذية ل 6 دول إفريقية بعضها مغلقة لا تمتلك بحرا وتحتل ليبيا الرقم 17 كونها أكبر بلدان العالم مساحة والتاسعة بين أكبر عشر دول في العالم لديها احتياطات نفطية مؤكدة وتعتبر بوابة إفريقيا على أوروبا والبحر[1].

2. مشكلة البحث:

تمر ليبيا بأزمة عدم استقرار منها أسباب داخلية وخارجية وترجع الخارجية للتدخلات الإقليمية والدولية ولعل أبرزها تركيا وفرنسا التي أدى تغذيتهما للصراع إلى عدم الاستقرار ويرجع تنافسهما على إفريقيا الذي وصل إلى حد الصراع إلى أسباب جيوسياسية بين الدولتين حول القارة السمراء التي تعتبر ليبيا بوابتها الشمالية ذات الموقع الاستراتيجي للدخول إليها.

3. فرضية البحث:

إن الصراع التركي الفرنسي على ليبيا هو جزء من صراع جيوسياسي بين البلدين على القارة الإفريقية

4. أهمية البحث:

تقع أهمية البحث في محاولة التعرف على صراع القوتين التركية والفرنسية في إفريقيا وانعكاسه على ليبيا التي أدت إلى عدم الاستقرار ووصول الليبيين إلى بناء الدولة المنشودة.

5. التعريفات الإجرائية:

الأبعاد. في معجم عربي-عربي أبعاد الموضوع تعني مداه، اتساعه، أعماقه وما يتعلق به، ونعنى به في هذا البحث أسبابه .

الصراع في قاموس المعاني تباين، تضارب. تناقض، اختصام، اشتباك، فقد

[1] تاريخ الاطلاع 10.6. 2021 م www.ar.m.wikipedia.org

©2021 جامعة بنغازي. جميع الحقوق محفوظة. الرقم الدولي/ الإلكتروني: 1637-2790، الورقي: 1629-2790. رقم الإيداع القانوني: 2018/154 دار الكتب الوطنية

يكون الصراع اقتصادياً أو ثقافياً أو عسكرياً

اصطدام ونعني بها في هذا البحث اختلاف السياسة التركية الفرنسية التركية في ليبيا وتنازعها وتعارضها .

الجيوسياسية. وهو مصطلح يعني تأثير الجغرافيا على السياسة ويطلق عليه أيضا الجيوبوليتيك وهو علم دراسة تأثير الأرض على السياسة ونعني به هنا توسع النفوذ التركي السياسي والاقتصادي والعسكري في القارة السمراء التي تعتبرها فرنسا مناطقها المكتسبة منذ عهد استعمارها للقارة

6. أهمية الدراسة:

محاولة التعرف على أسباب الصراع التركي الفرنسي في إفريقيا وأبعاده على ليبيا ولتكون نواة لدراسات لاحقة لتناول عدم الاستقرار في ليبيا ومسببات هذا الصراع الداخلية والخارجية التي كانت عوامل لتأخر العملية الديمقراطية في ليبيا.

7. منهج الدراسة:

سوف نحاول استخدام المنهج التحليلي وهو يقوم على تقسيم الظواهر أو المشكلات البحثية أو تجزئتها إلى العناصر الأولية التي تُكَوّنها؛ لتسهيل عملية الدراسة، وبلوغ الأسباب التي أدَّت إلى نُشوئها.

8. تقسيم البحث

في سبيل الوصول للنتائج المرجوة سوف نقسم هذا البحث إلى محورين :

1. أدوات السياسة التركية للدخول إلى إفريقيا .

أ- الأداة السياسية والاقتصادية.

ب- الأداة الدينية .

ج- أداة القوى الناعمة.

د- الأداة العسكرية .

2. التنافس التركي الفرنسي على إفريقيا وانعكاسه على ليبيا.

9. المقدمة:

يعود تاريخ الهيمنة الفرنسية على إفريقيا إلى القرن السابع عشر، إذ بدأت باريس في احتلال مناطق القارة واستغلال سكانها المحليين منذ سنة 1624، عبر إنشاء أول مراكزها التجارية في السنغال، لتتوالى فيما بعد الحملات العسكرية الفرنسية على بعض الدول الأخرى إلى أن احتلت الجزائر سنة 1830، ثم تونس وأجزاء من المغرب [1] .

فوصل عدد الدول التي استعمرتها فرنسا في القارات الثلاث آسيا وإفريقيا وأميركا إلى 32 دولة، وتأتي دول المغرب العربي من بين أولى الدول التي استعمرتها فرنسا بين عام 1543 و1980 [2].

ويعتبر دخول تركيا لشمال إفريقيا سابقا لدخول فرنسا بقرون فقد ألحق الأتراك الجزائر بالإمبراطورية العثمانية سنة 1533 وذلك عندما شكل باروس خير الدين باشا دولة فوق أرض الجزائر وانتزع الأتراك طرابلس الغرب من أيدي فرسان سان جون (فرسان القديس يوحنا) سنة 1551 وتونس من سلالة بني حفص سنة 1574 وبذلك ألحقوا شمال إفريقيا من مصر إلى المغرب بالدولة العثمانية [3].

"وأصبحت الدول الإفريقية على غرار النيجر ومالي والتشاد مورداً أساسياً للطاقة بالنسبة لفرنسا، إذ إن 25% من المفاعلات النووية التي تعتمدها فرنسا للتزود بالكهرباء متأتية من مناجم موجودة في شمال النيجر والتشاد"، وبالتالي، "تعد هذه المناطق حيوية جداً لفرنسا للتزود بالطاقة واليورانيوم

إلا أن العديد من البلدان انطلق شيئاً فشيئاً في التخلص من الهيمنة الفرنسية بعقد شراكات مع الصين وروسيا وأمريكا وتركيا على المستويين الصناعي والفلاحي وأدى هذا إلى تراجع قدرة فرنسا على الفعل والتغيير السياسي بعد أن كانت تتدخل فيما مضى في إرساء الأنظمة أو تغييرها والسيطرة على الأوضاع فيها

وتتعارض السياسة التركية الفرنسية في العديد من النقاط بالرغم من وجودهما معا في حلف الناتو من بينها مساندة فرنسا لليونان في معارضتها لعمليات التنقيب التركية عن الغاز قبالة سواحل قبرص واعتبارها للأنشطة التركية بأنها غير قانونية وأيضا الخلاف على بين البلدين لا يقف عند ذلك بل وصل إلى عداء شخصي بين أردوغان ومكرون فقد وصف أردوغان في خطاب عنيف ماكرون بأنه "يرغب أن يكون نابليون". وأنه يحتاج طبيباً نفسياً على إثر ذلك استدعت باريس سفيرها لدى أنقرا بشكل مؤقت وزاد الخلاف حول الرسوم الكاريكاتورية للنبي محمد زاد من حدة الخصومة [4].

دعا الرئيس التركي رجب طيب أردوغان الأتراك في (26 أكتوبر/ نوفمبر 2020) إلى عدم شراء البضائع الفرنسية وحث زعماء دول الاتحاد الأوروبي على وضع حد لأجندة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون "المعادية للإسلام".[5]

هذا بالإضافة إلى تعارض سياسة الدولتين في سوريا فباريس تقدم الدعم لقوات سوريا الديمقراطية (قسد) ذات الغالبية الكردية [6].

وأعلن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون يوم 24 أبريل من كل عام يوما وطنيا في فرنسا وهي ذكرى الإبادة الجماعية للأرمن التي قام بها الجيش العثماني ضد الأرمن في الحرب العالمية الأولى ليفي بتعهداته في أثناء الحملة الانتخابية الرئاسية 2017 وأثار ذلك غضبا عارما وتنديدا من قبل أنقرا وأصاب العلاقات التركية الفرنسية بالتوتر

أما بخصوص ليبيا فقد اعتبر الرئيس الفرنسي أن ما تقوم به تركيا (لعبة خطيرة) في تقديم الدعم العسكري لحكومة الوفاق الوطني الليبية وعبر رئيس البرلمان الفرنسي أن الرئيس رجب طيب أردوغان يقود الحرب في ليبيا إلى الجنون ولكن مصر وفرنسا لن يقبلا بذلك [7] .

فالصراع التركي الفرنسي هو صراع نفوذ جيوسياسي في أماكن عدة ولعل أهمها القارة السمراء التي تعتبر ليبيا بوابتها الشمالية وتحدها دول إفريقية مغلقة لا بحر لها فأهمية ليبيا تقع في موقعها المطل على أوروبا بشاطئها الكبير وتحدها في جنوبها ستة دول إفريقية.

1. أدوات السياسة التركية للدخول إلى إفريقيا:

إن التوغل التركي في إفريقيا يزعج المستعمر القديم للقارة وصاحب النفوذ السياسي والاقتصادي والثقافي بها وهي فرنسا فقد تطور التوغل التركي في مناطق النفوذ التقليدي لفرنسا بشكل مضطرد خلال تولي حزب العدالة

[1] https://www.trtarabi.com/issues-متواصل-استعمار-فرنسا-وافريقيا/ وتهب-مستمر-للثروات-3710328 تاريخ الاطلاع 10.7.2021

[2] https://www.almayadeen.net/reports/761024/ تاريخ الاطلاع 12.6.20121

[3] الصراع التركي الفرنسي في الصحراء الكبرى. عبد الرحمن تشايجي. ترجمة على اعزازي. منشورات مركز جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي. 1982 ص. 33. 34

[4] https://www.dw.co/تركيا-وفرنسا-خصمان-في-عدة-نزاعات-رغم-مظلة-الناتو -تاريخ الاطلاع 16.6.2012

[5] https://www.dw.com/ar/-في-تصعيد-جديد-أردوغان-يدعو-لمقاطعة-البضائع-الفرنسية 13.7.2021

[6] www.alwasat.ly التنافس الفرنسي التركي في الأزمة الليبية يفاقم تصدع شركاء الناتو تاريخ الاطلاع 13.6.2021

[7] www, afriqatenews.net بوابة افريقيا الإخبارية تاريخ الاطلاع 20.6.2021

©2021 جامعة بنغازي. جميع الحقوق محفوظة. الرقم الدولي/ الإلكتروني: 2790-1637، الورقي: 2790-1629. رقم الإيداع القانوني: 2018/154 دار الكتب الوطنية

والتنمية الحكم في تركيا بقيادة رجب طيب أردوغان وفق استراتيجية لها عدة جوانب بأدوات مختلفة تراوحت بين الاقتصادي والسياسي والديني واستخدام القوى الناعمة[1].

أ- الأداة السياسية والاقتصادية:

لا شك في أن الاستراتيجية السياسية لدولة تركيا قد تغيرت منذ مجيء حزب العدالة والتنمية للحكم عام 2002 واليأس من الدخول للاتحاد الأوربي الذي كانت فرنسا دائما على رأس المعارضين لأسباب دينية واجتماعية

فقد تغيرت توجهات السياسة الخارجية التركية ويتضح ذلك في التركيز التركي على القارة السمراء

ففي عام 2008 احتضنت إسطنبول قمة تركيا – إفريقيا بمشاركة 49 دولة إفريقية توجت بتعزيز تلك العلاقات بتسمية تركيا شريكا استراتيجيا للقارة من قبل الاتحاد الإفريقي وأسفرت عن وثيقتين هما إعلان إسطنبول للتعاون التركي الإفريقي والتعاون والتضامن من أجل مستقبل مشترك وإطار التعاون للشراكة التركية الإفريقية. [2]

فقد زار الرئيس التركي القارة الإفريقية 24 مرة بين عامي 2002 و2014. [3] يتضح التركيز السياسي على هذه القارة التي تضم 54 دولة ويزيد سكانها على مليار نسمة وهي ثاني أكبر قارة وغنية بالموارد الطبيعية وهي القارة الأكثر شبابا من حيث إعمار السكان فـ70% من السكان تحت عمر 25 سنة وهذ يرتبط بموضوع القوى العاملة والأسواق. [4]

وبشكل مبكر ومنذ 15 سنة بدأت تركيا بتدشين سياسة تقارب دبلوماسي نشط مع إفريقيا، وبعد 15 سنة، تمتلك الآن حكومة أنقرة 42 سفارة مقابل 15 سفارة سنة 2005، وآخر هذه البعثات افْتُتِحتْ شهر يوليو/تموز 2020 بعاصمة غينيا الاستوائية، وبالتوازي مع هذا الحضور الدبلوماسي بمختلف العواصم الإفريقية، شجعت تركيا حركة افتتاح السفارات والقنصليات الإفريقية بأنقرة وإسطنبول ليصل عدد هذه البعثات الإفريقية إلى 35 تمثيلية دبلوماسية.[5]

كما تُسهم الخطوط الجوية التركية في تقريب المسافات مع إفريقيا، حيث تسير رحلات من إسطنبول إلى 58 وجهة في 38 دولة إفريقية. [6]

كما تنظم تركيا سنويا فعالية "يوم إفريقيا" بتاريخ 25 مايو/أيار من كل عام. [7] هذ من الجانب السياسي أما الجوانب الاقتصادية فهي متعددة فيبدو أن الإخفاق التركي في دخول الاتحاد الأوربي قد وجه السياسة التركية إلى فتح استثماراتها إلى القارة السمراء فتظهر البيانات الخاصة بمعهد الإحصاء التركي أن قيمة التبادل التجاري بين تركيا وإفريقيا قد بلغت في عام 2019 نحو 22.42 مليار دولار، مقارنة بنحو 20.67 مليار دولار في عام 2014، وقرابة 5.3 مليارات دولار في عام 2003، ويلاحظ أن دول شمال إفريقيا تستحوذ على نحو ثلثي قيمة التبادل التجاري مع تركيا، كما يلاحظ أن تركيا تركز خلال الفترة الأخيرة على دول القرن الإفريقي ودول إفريقيا جنوب الصحراء.

وتقدر الاستثمارات التركية في إفريقيا بنحو 7 مليارات دولار، وتتميز الاستثمارات التركية في إفريقيا بحرصها على توظيف اليد العاملة المحلية، ففي عام 2014 بلغ عدد فرص العمل التي أوجدتها الاستثمارات التركية نحو 16.5 ألف فرصة عمل، إلا أن بعض التقديرات تذهب إلى أن الاستثمارات التركية التراكمية في إفريقيا نجحت في توفير نحو 100 ألف فرصة عمل. [8]

ويعد سوق مشروعات البنية الأساسية في إفريقيا من الأسواق الواعدة التي تركز عليها شركات المقاولات التركية، فالتقديرات تذهب إلى أن استثمارات مشروعات البنية الأساسية في إفريقيا تقدر سنويا بنحو 170 مليار دولار. وتركز الشركات التركية في استثماراتها في إفريقيا على قطاعات بارزة، منها: البناء والتشييد، والبنية التحتية، وتجارة الجملة والتجزئة، وصناعة الملابس والمنسوجات، والطاقة، والصناعات المعدنية. إلا أن قطاع البناء والتشييد والبنية التحتية يعتبر صاحب النصيب الأكبر من الاستثمارات التركية في إفريقيا، وتقدر أعمال المقاولين الأتراك في إفريقيا بنحو 20% من إجمالي أعمالهم الخارجية على مستوى العالم.

وتركزت الاستثمارات التركية خلال الفترة من 2010 إلى 2019 في إفريقيا في مجموعة من الدول منها الجزائر وإثيوبيا والسنغال وليبيا وغينيا وموزمبيق والغابون ونيجيريا والكونغو ورواندا وتونس والكاميرون [9].

ولم تقف الاستثمارات التركية على دول الساحل الإفريقي وحدها ولكنها طالت حتى الجزائر في الساحل الشمالي الإفريقي وهي مستعمرة فرنسية سابقة وتعد منطقة نفوذ فرنسية اقتصاديا وثقافيا. فقد بلغت الاستثمارات التركية في الجزائر 4.5 مليار دولار، وفّرت نحو 34 ألف فرصة عمل، بينما الاستثمارات الفرنسية لم تتجاوز 2.5 مليار دولار.

لكن التبادل التجاري بين الجزائر وتركيا يتراوح ما بين 3.5 و4.2 مليار دولار، وهو رقم مازال أقل من حجم المبادلات التجارية بين الجزائر وفرنسا (6.9 مليار دولار). [10]

وبلغ التبادل التجاري بين تركيا ونيجيريا 2.3 مليار سنة 2019 وتضاعف مع السنغال ثلاث مرات من 2008. 2020 ليصل إلى مليار دولار أما الجزائر فقد أصبحت الشريك الثاني لتركيا منذ 2018 ليصل التبادل التجاري إلى 2.2 مليار دولار وبلغت الاستثمارات المباشرة التركية في الجزائر 3.5 مليار دولار أما المغرب فبلغت الصادرات التركية لها 2.3 مليار دولار بنمو أكثر من 16% سنة 2019 وإجمالا فقد تضاعفت المبادلات التجارية مع إفريقيا 6 مرات منذ 2005 حتى 2020.[11]

وتنخرط تركيا في العديد من دول الساحل وغرب إفريقيا في مجالات متنوعة، بهدف زيادة الاستفادة الاقتصادية وتعظيم مصالح أنقرة التي أضحت شريكاً تجارياً لعدد من دول المنطقة، مثل السنغال التي تنفذ الشركات التركية فيها بعض مشروعات البنى التحتية الرئيسة مثل مركز عبده ضيوف الدولي للمؤتمرات، وقصر داكار الرياضي، وفندق راديسون، بالإضافة إلى إدارة مطار بليز ديان الدولي لمدة 25 عاماً، استحوذت تركيا على حوالي 29 مشروعاً بقيمة تتجاوز 700 مليون يورو في عام 2018.

---

[1] (القوة الناعمة (بالإنجليزية(Soft power) ، هو مفهوم صاغه جوزيف ناي من جامعة هارفارد لوصف القدرة على الجذب والضم دون الإكراه أو استخدام القوة وسيلةً للإقناع. في الآونة الأخيرة، استُخدِمَ المصطلح للتأثير على الرأي الاجتماعي والعام وتغييره من خلال قنوات أقل شفافية نسبياً والضغط من خلال المنظمات السياسية وغير السياسية.

[2] *الدور التركي في الصومال تاريخ الاطلاع 15.7.2021 acrseg.org/41726*

[3] *Studies.aljazeera.net*

[4] نفس المرجع.

[5] *https://www.noonpost.com/content/37901*
تركيا في إفريقيا تاريخ الاطلاع 16.6.2021

[6] *https://www.turkpress.co/node/81016 تاريخ الاطلاع 18.6.2021*

[7] نفس المرجع.

[8] *https://www.aljazeera.net/ebusiness/2020/12/-تركيا-وإفريقيا-سمات-وأبعاد-الشراكة تاريخ الاطلاع 20.7.2021*

[9] *https://www.aljazeera.net/ebusiness/2020/12/1/-تركيا-وافريقيا-سمات-وأبعاد-الشراكة تاريخ الاطلاع 20.7.2021*

[10] *https://arabicpost.shorthandstories.com/turkey-Africa-in-index.html تاريخ الاطلاع 25.7.2021*

[11] *www.aa.com.tr جولة إفريقية لوزيرة التجارة التركية لنيجيريا والمغرب تاريخ الاطلاع 22.7.2021*

©2021 جامعة بنغازي. جميع الحقوق محفوظة. الرقم الدولي/ الإلكتروني: 1637-2790، الورقي: 1629-2790. رقم الإيداع القانوني: 2018/154 دار الكتب الوطنية

وفي الكاميرون بناء مجمع جابوما الرياضي في دوالا من قبل مجموعة يانجان التركية، وبتمويل من "ترك إكسيم بنك" التركي بقيمة 116 مليار فرنك أفريقي كما وقعت أنقرة مع مالي في ديسمبر 2019 من خلال مجموعة "كاليون" التركية مذكرة تفاهم بشأن مشروع إنشاء "متروباص" في العاصمة باماكو وقد ضخت تركيا نحو 250 مليون دولار في مشروعات البنية التحتية بالنيجر، واستطاعت مجموعة شركات تركية الفوز بعقود ضخمة أبرزها بناء مطار نيامي الجديد بتكلفة 154 مليون يورو. كما تحرص أنقرة على تعزيز التعاون مع نيجيريا في القطاع النفطي، وهو ما دللت عليه زيارة السفير التركي لدى أبوجا إلى شركة البترول الوطنية النيجيرية NNPC في أغسطس 2019، والتأكيد على حرص أنقرة على التعاون لتطوير البنية التحتية لمشروعات النفط في المنطقة، وتعزيز الشراكة التجارية بين البلدين. [1]

وترتبط تونس باتفاقية للتبادل الحر مع تونس وتهدف تركيا بالوصول للتبادل التجاري مع تونس إلى ملياري دولار بدلا من مليار دولار في الوقت الحالي. [2]

ومن أبرز المشروعات التي نفذتها الشركات التركية في إفريقيا، إنشاء مطار دولي وإدارته في ساحل العاج وتونس، وإنشاء مصنع للإسمنت من الغابون وساحل العاج، ومصنع للحديد في الجزائر، ومجموعة من الفنادق الكبيرة في الجزائر والغابون ورواندا، ومجموعة من الطرق السريعة في السنغال، ومحطات توليد الطاقة في ليبيا، ومحطات تحلية المياه في الغابون.

ولم يعد الحضور التركي قاصرا على الصومال وكينيا والسودان، إذ ثمة حالة من التوسع في الاتجاه لإثيوبيا والنيجر وغيرهما من الدول الإفريقية، وهذا الحضور الذي يشمل إدارة موانئ ومطارات في الصومال، أو مشروعات بنية أساسية قوية في كينيا، أو مشروعات صناعية في إثيوبيا والنيجر وتشاد وبوركينا فاسو وموريتانيا، يأتي ليمثل منافسة للحضور الصيني والفرنسي في إفريقيا على مستوى الاستثمار والتصنيع. [3]

وبلغ إجمالي المجالس الاقتصادية الثنائية 31 مجلساً مع 31 دولة إفريقية. [4]

ب- الأداة الدينية:

بالرغم من الهيمنة الفرنسية اقتصاديا وثقافيا وانتشار لغتها الفرنكوفونية في دول القارة وكونها المستعمر القديم الذي مازال مهيمناً اقتصادياً.

وتعد اللغة الفرنسية أحد عوامل الهيمنة على دول إفريقيا الفرانكفونية، وكذلك القواعد العسكرية المنتشرة في المنطقة، والجاليات الإفريقية في فرنسا، تجعل الارتباط الإفريقي بباريس مسألة غاية في التشابك والتعقيد.

لكن تركيا تمتلك أفضلية على فرنسا، كونها دولة مسلمة، ومعظم الدول الإفريقية التي خضعت للاستعمار الفرنسي أغلب سكانها مسلمون، ويكنون كرهاً لهذا الماضي المليء بالمآسي، ويتوقون للتحرر من الهيمنة الفرنسية المتواصلة على بلادهم أما تركيا فالمدخل الديني هو الذي مكنها في السابق من امتلاك إمبراطورية حكمت هذه المنطقة بالمنطق الديني من الخلافة والخليفة وحكمت به المنطقة قروناً من الزمن ومحاولات إحياء ذلك هو ما يفسر (سر تقرب تركيا من الزعماء الدينيين المسلمين في إفريقيا، حيث نظمت 3 قمم للزعماء المسلمين الدينيين الأفارقة ؛ في 2006 و2011 و2019، برعاية الرئيس أردوغان شخصياً). [5]

وهذه القمم جاءت تتويجا لبرنامج اقتصادي ثقافي عسكري متكامل للسياسة التركية في إفريقيا بدعوى الجذور العثمانية في إفريقيا ويتم ذلك ببناء المساجد على الطراز العثماني مثل الجامع الكبير في غانا الذي كلف تركيا ملايين الدولارات ومراكز تحفيظ القران وترجمت هيئة الشؤون الدينية التركية القران إلى 28 لغة منها لغات محلية إفريقية وترسل مجانا إلى إفريقيا بالإضافة إلى كتب دينية أخرى. [6]

وخلال القمة الثالثة للزعماء الدينيين المسلمين بإفريقيا الذي عُقِدت بإسطنبول 2019 أكد أردوغان بأن المستثمرين الأتراك يركزون ليس على بيع منتجاتهم فحسب بل مشاريع تسهم في خلق فرص العمل وتنمية القارة الإفريقية. [7] وهذا يعني بأن الأدوات مختلفة والهدف واحد

ج- أداة القوى الناعمة:

لا تختلف هذه الأداة عن الأدوات الأخرى بل استخدمتها تركيا بقوة في القارة السمراء، فتوفر تركيا منح دراسية لـ4500 طالب افريقي بين بكالوريوس وماجستير ودكتوراه ومنها برنامج تكوين الدبلوماسيين الأفارقة ضمن البرنامج التعليمي الدولي للدبلوماسيين الشباب، وفتحت تركيا 25 مكتباً في إفريقيا للوكالة التركية للتعاون (تيكا) . [8]وحسب منظمة development initiatives فتحتل تركيا المرتبة الأولى عالميا من حيث حجم الأسهم في الأعمال الخيرية في عام 2017 أنفقت 1.8 مليار دولار مساعدات إنسانية متفوقة على الولايات المتحدة الأمريكية وجزء كبير منها في القارة الإفريقية والتزمت تركيا بـ200 مليون دولار للدول المصنفة أقل نموا منها 33 دولة إفريقية اعتبارا من 2012 مخصصة لمشاريع التعاون التقني والبرامج والمسح. [9]

وقدمت تركيا مساعدات طبية لحوالي 20 دولة إفريقية ضد جائحة كورونا وأدى حوالي 500 طبيب تركي مع أكثر من 100 عامل خدمات طبية في إفريقيا بين عامي 2007-2010 واستفاد حوالي 53000 مريض من إجراء عمليات إزالة المياه البيضاء من العين وخدمات طبية أخرى لحوالي 280 ألف مريض من إفريقيا.[10]

ويصل عدد المدارس التركية في العالم إلى حوالي 43 مدرسة منها حوالي 23 في إفريقيا وتعمل على ذلك مؤسسات خيرية منها مؤسسة (هدائي) وهي مؤسسة عزيز محمود هدائي منظمة تركية غير حكومية تأسست 1985 تقدم خدمات خيرية في مجالات التعليم والخدمات الاجتماعية والإنسانية وشعارها محاربة الفقر والجهل وهناك مؤسسة (ايليم يايمه) يقودها أحمد حمدي طوباشي وهو شقيق رئيس بلدية إسطنبول السابق قدير طوباشي من حزب العدالة والتنمية التي قرر أردوغان دعمها من موازنة البلدية البالغة

---

[1] https://epc.ae/ar/topic/turkeys-expansion-in-the-sahel-the-sahara-and-west-africa-motivations-and-ramifications تـــــاريخ الاطلاع 25.7.2021

[2] بوابة إفريقيا الإخبارية تاريخ الاطلاع 26.7.2021 www.afrigatenews.net

[3] https://www.aljazeera.net/ebusiness/2020/12/1/تركيـــا-وافريقيـــا-سمات-وأبعاد-الشراكة تاريخ الاطلاع 25.7.2021

[4] www.aljzeera.net تركيا وافريقيا سمات وأبعاد الشراكة الاقتصادية تاريخ الاطلاع 25.7.2021

[5] https://arabicpost.shorthandstories.com/turkey-Africa-in-/index.html تاريخ الاطلاع 25.7.2021

[6] www.aa.com.tr

[7] www.diyanet.gov.tr قمة الزعماء المسلمين الدينيين الافارقة الثالثة تاريخ الاطلاع 17.6.2021

[8] **وكالة التعاون والتنسيق التركية** (تيكا)) بالإنجليزية Turkish Cooperation and Coordination Agency) تأسست بتاريخ 24يناير/كانون الثاني 1992 لتنسيق علاقات تركيا المتنوعة مع الدول التركية الموجودة في وسط آسيا، وكان الهدف الأساسي من تأسيسها هو مساعدة الجمهوريات التركية الموجودة في وسط آسيا على إعادة تأسيس وتطوير وتأهيل نفسها وبالتالي جعلها قريبة لتركيا أكثر من غيرها من الدول تحددت مجالات عمل تيكا فقط في منطقة وسط آسيا ولكن بعد قدوم حكومة حزب العدالة والتنمية عام 2002 وتبنية سياسة الانفتاح الاستراتيجي توسعت رقعة مجالات عمل تيكا وخرجت فقط من العمل ضمن نطاق وسط آسيا لتشمل جميع المناطق التي تسعى حكومة حزب العدالة والتنمية الانفتاح عليها بشكل واسع ولاسيما منطقة الشرق الأوسط والبلقان وإفريقيا.]

[9] www.maf.gov.tr تاريخ الاطلاع 20.6.2021

[10] نفس المرجع.

©2021 جامعة بنغازي. جميع الحقوق محفوظة. الرقم الدولي/ الإلكتروني: 1637-2790، الورقي: 1629-2790. رقم الإيداع القانوني: 2018/154 دار الكتب الوطنية

4 مليار دولار وخصص لها مباني وأراضي بقيمة 16 مليون ليرة تركية أي ما يعادل 2 مليون دولار . [1]

ولكسر حاجز اللغة ينشط معهد (يونس امراة) في العديد من الدول الإفريقية لتعليم اللغة التركية منها السودان والمغرب وإثيوبيا ونيجيريا وجنوب إفريقيا وتونس ومصر والسنغال والجزائر.

في يونيو/حزيران الماضي، كشفت مؤسسة نورديك منيتور السويدية حقيقة أطماع أردوغان في إفريقيا وكيف بدأت بغطاء الأعمال الخيرية والمتاجرة بفقر الشعوب الإفريقية وعلاقاته مع بعض قادة القارة؟

ونشرت المؤسسة الفكرية التي مقرها ستوكهولم دراسة أكدت فيها أن أردوغان استخدم مؤسسة عزيز محمود هدائي لاستعادة ما يسمى بـ "قيادته الإسلامية" في إفريقيا في إشارة إلى الأوهام العثمانية، محاولا بها توسيع مخططاته منذ أن كان رئيساً للوزراء. [2]

د- الأداة العسكرية:

انخرطت تركيا في استراتيجية طويلة الأمد لبناء علاقات قوية مع دول الساحل وغرب إفريقيا، وتسعى من خلالها إلى توسيع نطاق نفوذها وحضورها السياسي والاقتصادي والعسكري في القارة الإفريقية بعدما عززت وجودها في منطقة شرق إفريقيا والقرن الإفريقي من خلال بوابة الصومال، الأمر الذي قد يُعزز من حدة التوترات في المنطقة التي تعد مسرحاً للعديد من القوى الدولية والإقليمية الفاعلة وسَّعت تركيا علاقاتها مع معظم دول المنطقة مثل النيجر وتشاد ومالي وبوركينا فاسو وموريتانيا في ضوء ما تواجهه تلك الدول من أزمات مُزمِنة مثل انتشار الإرهاب وتوسُّع رقعة الفقر والمجاعة والصراعات الإثنية والقبلية، وهي مشكلات استغلتها تركيا بوابةً لتعزيز حضورها. فقد كثف المسؤولون الأتراك خلال السنوات الأربع الأخيرة زياراتهم إلى معظم دول الساحل وغرب إفريقيا، مثل تشاد والسودان وموريتانيا والسنغال ومالي وتوغو والنيجر وغينيا الاستوائية ونيجيريا وغامبيا وكوت ديفوار. وكانت آخر زيارة للرئيس التركي أردوغان في يناير 2020 إلى غامبيا والسنغال. بينما جاءت جولة وزير الخارجية التركي في منطقة الساحل وغرب إفريقيا، في يوليو 2020، لتشمل دول توغو وغينيا الاستوائية والنيجر. وتهدف التحركات التركية بشكل أساسي إلى إعادة تشكيل المحاور الإقليمية وميزان القوى الدولي في المنطقة، لا سيما في خضم تنامي التنافس التركي الفرنسي، ما يكشف جانباً من الأهداف التركية في منطقة الساحل والصحراء الإفريقية. [3]

فقد زار الرئيس التركي رجب طيب أردوغان مقديشيو عاصمة الصومال للمرة الأولى سنة 2011 وأطلقت تركيا مشاريع تنموية وفتحت مدارس وافتتحت منشأة ضخمة لتدريب الجنود الحكوميين الصوماليين ضد حركة الشباب في أكتوبر 2017 وتزخر اليوم أسواقها بالمنتجات التركية وللطيران التركي رحلات مباشرة لمقديشيو.[4]

وتشهد العلاقات التركية السودانية حراكا واسعا منذ زيارة الرئيس التركي: رجب طيب أردوغان إلى السودان، في ديسمبر 2017، حيث وقع البلدان 22 اتفاقية ومذكرة تفاهم في مجالات عديدة.وتشمل هذه الاتفاقيات والمذكرات التعاون في مجالات التعليم، والزراعة، والصناعة، والتجارة، وصناعة الحديد والصلب، والتنقيب، واستكشاف الطاقة، وتطوير استخراج الذهب، وإنشاء صوامع للغلال، والخدمات الصحية، والتوليد الحراري والكهربائي ، وزار الرئيس التركي جزيرة سواكن السودانية وهي مركز تجاري عثماني قديم على ساحل البحر الأحمر ونقطة انطلاق قديمٍ لسفر الحجاج الأفارقة لمكة ووقعت السودان اتفاقية بقيمة 650 مليون دولار لزيادة التعاون العسكري وتشييد مرسى للسفن الحربية في جزيرة سواكن واحتجت مصر والسعودية على ذلك . [5]

تُولي تركيا اهتماماً كبيراً بالدائرة الإفريقية في المجال الأمني، حيث أصبحت السياسة التركية أكثر عسكرة منذ عام 2015 بُغية توسيع نفوذها الجيوسياسي في المنطقة والقارة، وهو ما برز في اتفاقات التعاون الأمني التي أبرمتها أنقرة مع معظم دول المنطقة مثل موريتانيا وغامبيا وكوت ديفوار وتشاد والسودان وغينيا ونيجيريا وبنين، وآخرها التوصل إلى اتفاق أمني مع النيجر في يوليو 2020 بهدف إيجاد موطئ قدم علني في منطقة الساحل والصحراء. وهناك بعض التقارير التي تشير إلى سعي أنقرة إلى إنشاء قاعدة عسكرية في غرب إفريقيا. لاسيّما في النيجر قرب الحدود مع ليبيا، وهو ما يمنحها موطئ قدم علني في دولة إفريقية ثالثة بعد الصومال وكان البرلمان التركي قد وافق في نوفمبر 2014 على المشاركة في عمليات حفظ السلام الدولية في مالي وإفريقيا الوسطى كما تُجْري مؤسسة "صادات" التركية برامج تدريبية عسكرية للعديد من القوات والجيوش الإفريقية، وتبحث عن فُرصٍ للاستفادة من الصفقات العسكرية في القارة الإفريقية. [6]

ونلاحظ ارتباط الانتشار التركي الراهن في إفريقيا ونقاط ارتكازه، بالوجود «الاستعماري» العثماني السابق والأيديولوجي الحالي، كما يتّضح من جرّاء النشاط التركي في الصومال والقرن الإفريقي وإقليم الساحل. ويتّضح من تعليقات كثيرة تحرُّك تركيا في محورَين رئيسَين في إفريقيا، هما: ليبيا والبحر الأحمر (وظهيريهما: إقليما الساحل والقرن الإفريقي)، بعد نجاحها في تحقيق اختراقات مهمّة في البلقان والشرق الأوسط. وفيما ظلّت ليبيا بؤرة اهتمام السياسة الخارجية التركية طوال عام 2020، استمر الصومال، الذي يطلّ على المدخل الجنوبي للبحر الأحمر، على قمّة أولويات أنقرة الإفريقية، وأصبح في العام ذاته خامس أكبر متلقٍّ للمعونات الخارجية للحكومة التركية، وثاني أكبر متلقٍّ لمعونات المنظّمات غير الحكومية التركية بعد سوريا مباشرة، التي تجاوزت مجتمعةً حاجز المليار دولار منذ نهاية عام 2019، كما أعفت أنقرة مقديشو (تشرين الثاني/ نوفمبر 2020) من جميع ديونها المستحقة (3.4 ملايين دولار فقط). [7]

وفي ليبيا وقعت الحكومة التركية مع حكومة الوفاق بقيادة فايز السراج مذكرة تفاهم لتحديد الحقوق البحرية والتعاون الأمني والعسكري في نوفمبر 2019 مما حول التدخل التركي إلى تدخل مباشر ومعلن بين أطراف النزاع الليبي فزاد الدعم التركي النوعي لحكومة الوفاق بمستشارين عسكريين أتراك ومرتزقه سوريين ومنظومات تسلح نوعية وطائرات مسيرة وتوقيع اتفاقية للتنقيب عن النفط والغاز قبالة السواحل الليبية. [8]

وزاد حدة التوتر بين تركيا وفرنسا حين تحرشت البحرية التركية بفرقاطة فرنسية ودعت فرنسا لاتخاذ موقف ضد السياسة التركية في ليبيا وقررت فرنسا الانسحاب من عملية (ايرني)المكلفة بمراقبة خطر توريد السلاح إلى أطراف النزاع الليبي .[9]

---

[1] *www. Al.ain.com اخونة القارة الإفريقية تاريخ الاطلاع 22.7.2021*

[2] *https://al-ain.com/article/brotherhood-turkish-africa تـــــــاريخ الاطلاع 20.7.2021*

[3] *https://epc.ae/ar/topic/turkeys-expansion-in-the-sahel-the-sahara-and-west-africa-motivations-and-ramifications*

تاريخ الاطلاع 27.6.2021

[4] *www. Al-ain.com اخونة القارة السمراء*

[5] *www.brookings.edu تركيا والوضع الجديد في إفريقيا تاريخ الاطلاع 22.6.2021*

[6] *https://bit.ly/3q89q7B تركيا تسعى لتحسين التعاون في مجال الصناعة الدفاعية مع السودان 23.6.2021 تاريخ الاطلاع*

[8] *www.epc.ae التدخل التركي في ليبيا*

[9] *www.acrseg.org أحمد سامي عبد الفتاح. كيف ساهمت ليبيا في توتر العلاقات التركية الفرنسية. المركز العربي للبحوث تاريخ الاطلاع 23.7.2021*

©2021 جامعة بنغازي. جميع الحقوق محفوظة. الرقم الدولي/ الإلكتروني: 2790-1637، الورقي: 2790-1629. رقم الإيداع القانوني: 2018/154 دار الكتب الوطنية

مما دعي الرئيس الفرنسي بالتصريح بأن تركيا تمارس لعبة خطرة في تقديم الدعم العسكري لحكومة الوفاق الوطني الليبية، واعتبر رئيس البرلمان الفرنسي بأن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان يقود الحرب في ليبيا إلى الجنون ولكن مصر وفرنسا لن يقبلا ذلك.[1]

ثانيا. التنافس التركي الفرنسي على إفريقيا وثاره على ليبيا

يتضح مما سبق بأن التنافس التركي الفرنسي ما هو إلا جزء من الصراع الطويل بين تركيا وفرنسا في جميع المجالات على القارة السمراء، فمعظم الدول الإفريقية هي مستعمرات سابقة لفرنسا وترى تركيا بأنها جزء من الموروث العثماني القديم الذي يبدو بأن تركيا تسعى لاستعادته ولذلك فهي تدخل القارة الإفريقية بشكل سريع اقتصاديا وعسكريا وبمختلف الوسائل الدينية والاقتصادية وعن طريق القوى الناعمة.

وباعتبار ليبيا بوابة لإفريقيا فقد احتدم الصراع عليها بين القوتين ووصل إلى قرب التصادم العسكري المباشر.

فقد ذكرت وكالة "أسوشيتد برس" الأمريكية، في تقرير لها أن الخلاف المتصاعد بين تركيا وفرنسا إزاء الأزمة في ليبيا، يشكّل اختبارا قويا لحلف شمال الأطلسي "الناتو"، ويظهر ضرورة إجراء إصلاحات داخله ولفت التقرير إلى معلومات استخباراتية فرنسية، بأن سفنا مدنية تركية يمكن أن تكون قد شاركت في تهريب السلاح إلى ليبيا، منتهكة الحظر المفروض من قبل مجلس الأمن، في حين أثار السفير التركي في باريس إسماعيل موسى غضب المسؤولين الفرنسيين باتهامه الأسطول الفرنسي بمضايقة السفن التركية في المتوسط وأشار تقرير لمجلة فايننشال ميرو القبرصية الناطقة بالإنجليزية و أن حلف الناتو لن يدعم تركيا في حال اندلاع مواجهة عسكرية مع روسيا في ليبيا ، وذلك في إشارة إلى النشاط العسكري التركي في المتوسط وتهريب الأسلحة إلى ليبيا ،

وأضاف التقرير أن" الرئيس التركي رجب طيب أردوغان يطمح بأن تكون بلاده القوة الإقليمية الوحيدة في شرق البحر الأبيض المتوسط، وأن خطته لإنشاء قواعد جوية وبحرية في ليبيا ستدفع المنطقة بأسرها إلى حافة الهاوية. [2]

ولا ينحصر التوتر بين تركيا وفرنسا في ليبيا أو سورية فقط، بل يمتد إلى ملفات وقضايا عديدة، ولا يغيب الصراع على الموارد الطبيعية الليبية عن التوتر بينهما، بعد أن أضحت تركيا منافساً حقيقياً لفرنسا، ليس في ليبيا وحدها، بل أيضا في مختلف البلدان المغاربية وسائر بلدان إفريقيا بشكل عام.

ويمتاز النفط الليبي برخص ثمنه وسهولة تصديره إلى فرنسا وأوروبا. ولذلك سعت فرنسا على الدوام إلى كسب فوائد تجارية كبيرة من خلال تأمين مصالح شركة البترول العملاقة "توتال". إضافة إلى تعزيزها مجموعة متنوعة من المصالح الاستراتيجية والجيوسياسية والأيديولوجية في ليبيا، التي تتناغم مع سعيها إلى الحفاظ على نفوذها، بما يعزّز طموحها إلى بسطه في بلدان شمال إفريقيا. [3]

ويقول الكاتب والمحلل السياسي الفرنسي أنطوان شاربنتيه إن أحد أسباب الصراع التركي - الفرنسي، هو موضوع اللاجئين الذي يستعمله الرئيس أردوغان ليبتز أوروبا وفرنسا بالتحديد، وهي الذي تدفع له الأموال لكي يبقي اللاجئين في تركيا.

وأن التهديدات التركية وابتزاز أوروبا دفع بفرنسا لتوقيع معاهدات أمن مع اليونان للحد من وصول المهاجرين إلى أوروبا. فضلاً عن أن فرنسا أول من عارض دخول تركيا الاتحاد الأوروبي، وهذه المعارضة أتت من منحى ديني واجتماعي، لأنها ترى في تركيا تهديدا لها ولأوروبا.

ويذكر الباحث المختص في الشؤون السياسية والاستراتيجية الدكتور محمود إسماعيل الرملي في "خصوص الخلاف التركي الفرنسي أنه خلاف قديم يمتد إلى التاريخ ويتجه إلى الجغرافيا. وربما من المهم إدراك أنه خلاف متجدد تتصاعد وتيرته ابتداء من أزمة معارضة فرنسا دخول تركيا الاتحاد الأوربي، وصولا إلى رفض فرنسا للوجود التركي المنافس لها في الساحة الليبية. [4]

واعتبر توماس بيريه الباحث الفرنسي بالمركز القومي للبحوث العلمية، المتخصص في الشأن السوري، أن هناك عدة مآرب حقيقية من تحرك الرئيس التركي رجب طيب أردوغان نحو غزو ليبيا وأضاف أن "الغزو التركي لليبيا بالنسبة لأنقرة مسألة وجودية، لتحقيق مطامع أردوغان في منطقة شرق البحر المتوسط"، موضحاً "أن أردوغان كرس جهود بلاده عسكرياً ودبلوماسياً لعدم ترك المجال مفتوحاً أمام الدول المنافسة له في المنطقة". ووفقاً للباحث الفرنسي، فإن "هدف هذا العدوان التركي يتمثل في الدفاع عن المصالح الاقتصادية والاستراتيجية في المنطقة، ولولا ذلك ما كانت أنقرة ستبرم أبداً اتفاقية تعاون عسكري مع حكومة طرابلس". وأوضح بيريه: "قبل عام 2011، أنه كانت أنقرة تستثمر 30 مليار دولار في ليبيا، حيث يعد السوق الليبي بوابة تركيا إلى إفريقيا، لذلك من غير المعقول أن يخسر أردوغان هذا السوق، وتريد أنقرة زيادة استثماراتها وصادراتها إلى ليبيا، وذلك باللعب بورقة استعدادها للمشاركة في إعادة إعمار ليبيا" وباعتبار ليبيا هي بوابة إفريقيا فكسب الموقع الليبي سيفتح الأفق أمام التغلغل التركي في إفريقيا الذي تعتبره فرنسا اعتداء على وجودها التاريخي في القارة السمراء. [5]

وقال رئيس مجلس الأعمال التركي الليبي: مرتضى قرنفيل: إن ليبيا توفر وصولا أسرع إلى العمق الإفريقي من قناة السويس.

وأضاف أن طرق التجارة المتجهة إلى شرق إفريقيا ووسطها التي تمر عبر قناة السويس تحتاج إلى 45 يوما كي تصل إلى وجهتها الأخيرة.

وأن المركز اللوجستي الذي تعتزم تركيا إقامته في ليبيا سيقلّص مدة وصول البضائع إلى الداخل الإفريقي، من 45 يوماً عبر قناة السويس، إلى ما بين 10 – 15 يوما، "ما يعني انخفاضاً كبيراً في تكاليف النقل."

وبذلك ستتمكن أنقرة من دخول عمق القارة الإفريقية عبر الطرق البرية.

وتابع أن المركز المذكور يشكّل بديلاً للداخل الإفريقي، مبيناً أنه يوفر فرصا كبيرة للوصول إلى شرق القارة السمراء ووسطها.

وزاد أن أزمة سفينة "إيفرغيفن" التي أغلقت الممر الملاحي لقناة السويس طوال 6 أيام، لفت الأنظار إلى أهمية ليبيا من الناحية اللوجستية، مشيرا إلى أهمية ليبيا من ناحية الصادرات والتجارة التركية إلى القارة الإفريقية.

وأعلنت تركيا في فبراير الماضي بدء العمل بإنشاء مركز لوجستي في ليبيا، من المنتظر أن يشكل معبرا لصادراتها إلى إفريقيا، وهو الأول ضمن سلسلة مراكز لوجستية دولية للصادرات التركية، بدأ العمل بإنشائها بتوجيه من الرئيس رجب طيب أردوغان، وفق وكالة الأناضول[6].

10. الخاتمة

استعرضنا فيما سبق الدوافع والأسباب الحقيقية للتنافس التركي الفرنسي

[1] *www. Afrigatenews.net بوابة افريقية الإخبارية تاريخ الاطلاع 23.6.2021*

[2] *https://www.eremnews.com/news/world/2270562 كيف يؤثر النزاع التركي الفرنسي في ليبيا على حلف الناتو تاريخ الاطلاع 25.7.2021*

[3] *https://www.alaraby.co.uk/في-أسباب-التوتر-الفرنسي-التركي-بشأن-ليبيا*

[4] *https://arabic.sputniknews.com/radio سر الصراع التركي الفرنسي حول ليبيا تاريخ الاطلاع 28.7.2021*

[5] *https://rawabetcenter.com/archives/112639 مركز الروابط للدراسات الاستراتيجية تاريخ الاطلاع 22.7.2021*

[6] *https://libyaalahrar.tv/2021/03/30/مجلس-الأعمال-التركي-الليبي-ليبيا- تاريخ الاطلاع 22.7.2021 بديل*

©2021 جامعة بنغازي. جميع الحقوق محفوظة. الرقم الدولي/ الإلكتروني: 2790-1637، الورقي: 2790-1629. رقم الإيداع القانوني: 2018/154 دار الكتب الوطنية

على ليبيا الذي اتضح بأنه جزء من تنافس وصراع جيوسياسي شامل على مناطق نفوذ، فقد كان لتركيا استراتيجية متكاملة تجاه القارة الإفريقية منذ أن تكرر رفضها من الدخول للاتحاد الأوربي وأصبح لها طموح بقيادتها الجديدة المتمثلة في الرئيس رجب طيب أردوغان وحزب العدالة والتنمية لإعادة أمجاد الإمبراطورية العثمانية.

ويعود تاريخ الهيمنة الفرنسية على إفريقيا إلى القرن السابع عشر، حيث بدأت باريس احتلال مناطق القارة واستغلال سكانها المحليين منذ 1624، عبر إنشاء أول مراكزها التجارية في السنغال .

واستمرت الهيمنة الفرنسية على القارة الإفريقية حتى بعد الاستقلال عبر اتفاقيات تعاون ملزمة، لاسيما فيما يتعلق بالعملة الاستعمارية الفرنسية (الفرنك الإفريقي)، ونظام التعليم الفرنسي، والعلاقات العسكرية والتجارية وحتى بعد الاستعمار الفرنسي لأغلب القارة الإفريقية إلا أن الدولة العثمانية وطبقا لمذكرة مؤرخة في 30 أكتوبر 1890 رسمت حدود سيطرتها في منطقة شمال إفريقيا، حيث تحولت ليبيا آنذاك إلى عين. العاصفة في الصراع الفرنسي العثماني ووفقا لتلك المذكرة، فقد كانت المناطق الليبية النائية والسودان ومصر وتشاد وغرب إثيوبيا وجنوب السودان وجمهورية إفريقيا الوسطى وشمال الكاميرون وشمال نيجيريا وشرقها ووسط النيجر، ضمن المناطق التابعة للسيطرة العثمانية .

وتعتبر ليبيا البوابة الرئيسة لمنطقة النزاع بين القوتين مما جعل القوتين التركية والفرنسية محوراً رئيساً وداعماً لطرفي النزاع في ليبيا بل وصل إلى درجة قرب الصدام المسلح بينهما بالرغم من أنهما عضوان في حلف الناتو وتأزمت العلاقة بينهما لتعارض مصالحهما في مناطق عدة منها سوريا وليبيا وإفريقيا .

وفي سبيل ذلك قُسِّمَ البحث إلى - :

1. أدوات السياسة التركية للدخول إلى إفريقيا .

أ- الأداة السياسية والاقتصادية.

ب- الأداة الدينية .

ج- أداة القوى الناعمة.

د- الأداة العسكرية .

وتبين من خلال هذه الورقة الأدوات المختلفة التي دخلت بها تركيا القارة الإفريقية التي تمثلت في الأدوات السياسية والاقتصادية والدينية والقوى الناعمة بالرغم من كون القارة الإفريقية هي منطقة نفوذ فرنسية فاغلب دولها مستعمرات سابقة وتعتبرها تركيا مناطق وجود لإمبراطوريتها السابقة والتنافس على ليبيا ما هو إلا جزء من الصراع الجيوسياسي بين الدولتين.

11. المراجع:

1. الصراع التركي الفرنسي في الصحراء الكبرى. عبد الرحمن تشايجي. ترجمة علي اعزازي. منشورات مركز جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي. 1982
2. www.ar.m.wikipedia.org
3. https://www.trtarabi.com/issues-فرنسا-وإفريقيا-استعمار-متواصل-ونهب-مستمر-للثروات-3710328
4. https://www.almayadeen.net/reports/7610/
5. https://www.dw.co--وفرنسا-خصمان-في-عدة-نزاعات-رغم-مظلة-الناتو –
6. https://www.dw.com/ar/-في-تصعيد-جديد-أردوغان-يدعو-لمقاطعة-البضائع-الفرنسية
7. التنافس الفرنسي التركي في الأزمة الليبية يفاقم تصدع شركاء الناتو www.alwasat.ly
8. بوابة إفريقيا الإخبارية www, afrigatenews.net
9. تركيا في إفريقيا https:/www.noonpost.com/content/37901
10. https://www.turkpress.co/node/81016
11. www.aa.com.tr
12. https://www.aljazeera.net/ebusiness/2020/12/1/-تركيـــــــــا وإفريقيا-سمات-وأبعاد-الشراكة
13. https://arabicpost.shorthandstories.com/turkey-Africa-in-/index.html
14. جولة إفريقية لوزيرة التجارة التركية لنيجيريا www.aa.com.tr
15. إسطنبول / مصطفى أفا / الأناضول
16. https://www.aa.com.tr/ar/-التقارير/الكابوس-الفرنسي-في-إفريقيا-القسم-الأول-الخلفية-التاريخية الكابوس الفرنسي في إفريقيا (القسم الأول) الخلفية التاريخية
17. https://epc.ae/ar/topic/turkeys-expansion-in-the-sahel-the-sahara-and-west-africa-motivations-and-ramifications
18. بوابة إفريقيا الإخبارية www.afrigatenews.net
19. https://www.aljazeera.net/ebusiness/2020/12/1/-تركيـــــــــا وإفريقيا-سمات-وأبعاد-الشراكة
20. تركيا وإفريقيا سمات وأبعاد الشراكة الاقتصاديةwww.aljzeera.net
21. https://arabicpost.shorthandstories.com/turkey-Africa-in-/index.html
22. www.aa.com.tr
23. قمة الزعماء المسلمين الدينيين الأفارقة الثالثة.www.diyanet.gov.tr
24. www.maf.gov.tr
25. أخونة القارة الإفريقية www. Al.ain.com
26. https://al-ain.com/article/brotherhood-turkish-africa
27. https://epc.ae/ar/topic/turkeys-expansion-in-the-sahel-the-sahara-and-west-africa-motivations-and-ramifications
28. تركيا والوضع الجديد في إفريقيا www.brookings.edu
29. تركيا تسعى لتحسين التعاون في مجال الصناعة الدفاعية مع السودان https://bit.ly/3g89q7B
30. التدخل التركي في ليبيا www.epc.ae
31. أحمد سامي عبد الفتاح. كيف ساهمت ليبيا في توتر العلاقات التركية الفرنسية. المركز العربي للبحوث www.acrseg.org
32. كيف يؤثر النزاع التركي الفرنسي في ليبيا على حلف الناتو https://www.eremnews.com/news/world/2270562
33. https://www.alaraby.co.uk/-في-أسباب-التوتر-الفرنسي-التركي-بشأن-ليبيا
34. سر الصراع التركي الفرنسي حول ليبيا https://arabic.sputniknews.com/radio_
35. مركز الروابط للدراسات الاستراتيجية https://rawabetcenter.com/archives/112639
36. التقارير/ الكابوس الفرنسي في إفريقيا (القسم الأول) الخلفية التاريخية https://www.aa.com.tr/ar/
37. الدور التركي في الصومال acrseg.org/41726
38. https://libyaalahrar.tv/2021/03/30-/مجلس-الأعمال-التركي-الليبي-ليبيا-بديل

©2021 جامعة بنغازي. جميع الحقوق محفوظة. الرقم الدولي/ الإلكتروني: 2790-1637، الورقي: 2790-1629. رقم الإيداع القانوني: 2018/154 دار الكتب الوطنية